الدرس (٠٣٨) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإننا لا نزال في باب المجاهدة من رياض الصالحين لأبي زكريا النووي رحمه الله تعالى.

قال المصنف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى:

١٠٧- (الثَّالِث عَشَرَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثَوْبَانَ -مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ للهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١))(٢).

في هذا الحديث: يقول ثوبانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خادم النَّبِيِّ ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**» أوصاه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكثرة السُّجود، كما أوصى خادمه ربيعةَ بن كعب رضي الله عنه بذلك، فقال له: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**» فهذا يُبَيِّن لنا تأكيد النَّبِيِّ ﷺ في مقامات عديدة على الصَّلاة، والإكثار من السُّجود، أن تضع جبهتك أيها

---

(١) رواه مسلم (٤٨٨).

(٢) لطيفة: هذه الأحاديث الأربعة: حديثُ أنس، ثمَّ حديث ابن مسعود، ثمَّ حديث ربيعة بن كعب الأسلميِّ، ثمَّ هذا الحديث حديث ثوبان، جاءت متتالية، ورواتها كلُّهم ممَّن شرَّفهم الله بخدمة النَّبِيِّ صلوات الله وسلامه عليه.

المسلم على الأرض ساجدًا لله، تناجي الله، وتدعوه، وتطلب منه النَّجاة من النَّار، وتسأله الفوز بالجنَّة.

ثمَّ إنَّ في كثرة السُّجود رفعةَ الدَّرجات وغفران الذُّنوب، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ للهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**» فهذه وصيَّة عظيمة ينبغي أن نبادر إلى العناية بها، ومَن كان مقصِّرًا في صلاته، فليبدأ حياةً جديدة عامرة بالعبادة، والسُّجود لله، السُّجود للَّذِي خلق له هذا الوجه، وهذه العين، وهذا الأنف، وهذا الفم، ومتَّعه بهذه الصِّحَّة، والعافية، وسخَّر له هذه الأرضَ الَّتِي يسجد عليها لقضاء جميع مصالحه.

وكُلَّما ازداد سجودًا ازداد قربًا، وأقرب ما يكون العبد من ربِّه وهو ساجد، وبهذا السُّجود ترتفع الدَّرجات، وتعظم الأجور، وتحطَّ الخطيئات، وتُنالُ كرامةُ مرافقة النَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في الجنَّة.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

١٠٨ - (الرَّابع عَشَرَ: عَنْ أَبِي صَفْوَانَ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[٣]، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

«بُسْر» بضمِّ الباء وبالسِّين المهملة).

هذا الحديث أيضًا من الأحاديث العظيمة في المجاهدة، وطول العمر هذا أمرٌ لا يملكه الإنسان، فالأعمار بيد الله، لكن حسن العمل المذكور في الحديث هو موضع الشَّاهد من الحديث للتَّرجمة.

وحسن العمل يحتاج من العبد إلى مجاهدة لنفسه، حتَّى تكون أعماله حسنةً، وأيضًا يجاهدها على تجنُّب سيِّء الأعمال، فبالمجاهدة والاستعانة بالله تحسن الأعمال، والعمر إذا طال مع حسن عمل، فهذا من أمارات الخيريَّة، ولهذا قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**خَيْرُ النَّاسِ مَنْ**

---

(٣) رواه التِّرمذيُّ (٢٣٢٩)، وصحَّحه الألبانِيُّ.

طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ» أمَّا إذا طال العمر مع فساد العمل، فهذا شرٌّ على الإنسان؛ لأنَّه كُلَّما طال عمره مع فساد العمل؛ زاد إثمه، وزادت أوزاره، وعظمت عقوبته، بينما مَن يطول عمره في الطَّاعة والعبادة، فكُلُّ ازديادٍ من عمره، يُعَدُّ ازديادًا في قربه من الله وفوزه بعظيم الثَّواب، وجميل المآب.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

١٠٩- (الْخَامِس عَشَرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ المُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ! فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْكَشَفَ المُسْلِمُونَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي: أَصْحَابَهُ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي: المُشْرِكِينَ-، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، الجَنَّةُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ، قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ! قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَّلَ بِهِ المُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب:٢٣]، إِلَى آخِرِهَا، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

قوله: «لَيُرِيَنَّ اللهُ»: رُوِي بضمِّ الياء وكسر الرَّاء، أي: ليظهرنَّ الله ذلك للنَّاس، ورُوِي بفتحهما، ومعناه ظاهر، والله أعلم).

قد أبلى هذا الصَّحابيُّ الجليل أنس بن النَّضر رضي الله عنه البلاء العظيم في قتال المشركين، في يوم أحد ذلك اليوم العظيم، وثبت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قتال المشركين، وقد كانت الدَّولةُ أوَّل النَّهار للمسلمين على الكُفَّار، حتَّى انهزم الكُفَّار راجعين، فنزل الرُّماة من الجبل اعتقادًا أنَّ النَّصر قد تحقَّق، فكرَّ فرسان من المشركين من تلك الفرجة الَّتِي خلت من الرُّماة ، فكان ما أراد الله كونه، من البلاء العظيم الَّذِي حصل للمسلمين في ذلك الموطن، فقال

(٤) رواه البخاريُّ (٢٨٠٥)، ومسلم (١٩٠٣).

أنس بن النَّضْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (اللَّهُمَّ أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي: أَصْحَابَهُ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ-، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، الْجَنَّةُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ) أي أنه وجد ريحها حقيقة ليس تخيُّلًا أو توهُّمًا بل إكرامًا من الله له، من أجل أن يقدم الإقدام العظيم فتقدَّم فقاتل وأبلى البلاء العظيم حتَّى قُتِل شهيداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه.

(قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ!) أي أنَّه صنع صنعًا لا يصنعه أحد إلَّا مَن منَّ الله عليه بهذا المقام وبهذه الشهادة.

(قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ)، وكان الصَّحابة يرون أنه نزل فيه وفي أصحابه رضي الله عنهم قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

١١٠ - (السَّادِس عَشَرَ: عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ، فَقَالُوا: مُرَاءٍ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ، فَقَالُوا: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ هَذَا! فَنَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التَّوبة:٧٩]، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥)، هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

و«نُحامِل»: بضمِّ النُّون وبالحاء المهملة، أي: يحمل أحدنا عَلَى ظهره بالأجرة، ويتصدَّق بِهَا).

هذا حديثٌ عظيمٌ في باب المجاهدة، وهو يبيِّن لنا عظم مجاهدة الصَّحابة رضي الله عنهم وأرضاهم أنفسهم في أبواب البِرِّ والخير، وتسابقهم في ذلك، فلمَّا نزلت آية الصَّدقة،

---

(٥) رواه البخاريُّ (١٤١٥)، ومسلم (١٠١٨).

أي: الَّتِي فيها الحثُّ على الصَّدقة والبذل، ومضاعفة الأجر، ولعلَّها قوله تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التَّوبة:١٠٣]. كما ذكره جماعة من شرَّاح الحديث.

قوله: (كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا) أي: أنَّ بعضهم لا يجد عنده ما ينفقه ويتصدَّق به؛ فيذهب إلى السُّوق ويعمل حمَّالًا، يحمل على ظهره المتاع بالأجر من أجل أن يتصدَّق.

وهذا من الدَّلائل العظيمة على عظم رغبة الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في الخير، وشدَّة حرصهم عليه، فالواحد منهم لا يجد شيئًا ينفقه، فيعمل حمَّالًا؛ ليكتسب قليلًا من المال ليتصدَّق به، رغبةً في الأجر، وحرصًا على الثَّواب.

ويذكر أبو مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رجلًا -أي: من الصَّحابة- تصدَّق بشيءٍ كثير، أي: جاء بأموال كثيرة فتصدَّق بها في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، (فَقَالُوا: مُرَاءٍ) أي: قال المنافقون ذلك؛ لأنَّ هذا من أوصاف المنافقين، اللَّمزَ والهمز، والوقيعة في أهل الإيمان، (فَقَالُوا: مُرَاءٍ) أي: أنَّه تصدَّق بهذا المال الكثير رياءً، وليس إخلاصًا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ومعلومٌ أنَّ الإخلاص أو المراءات أمرٌ في القلب، لا يطَّلع عليه النَّاس؛ لأنَّه يتعلَّق بنيَّة الإنسان وقلبه، فقولهم: مراءٍ، هذا محضُ افتراء، وقولٌ بلا علم، وأيضًا في الوقت نفسه إيذاء للمؤمنين، وتعدٍّ عليهم.

(وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ) أي من الشَّعير أو من البُرِّ، وهو يُعَدُّ شيئًا قليلًا في مقابل ذاك الأوَّل الَّذِي قدَّم أموالًا كثيرة، (فَقَالُوا: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ هَذَا) أي: أنَّ الَّذِي قدَّم مالًا كثيرًا اتَّهموه بالرِّياء، والَّذِي قدَّم شيئًا يسيرًا، قالوا: إنَّ الله غنيٌّ عن صاعه، فنزل قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾.

أي: أنَّهم يلمزون الأوَّلين بالمراءات، ويلمزون الَّذِين لا يجدون إلَّا جهدهم، بأنَّ الله غنيٌّ عن صدقتهم، وهذا كلُّه من التَّجنِّي والتَّعدِّي على عباد الله، وعلى المنفقين في سبيله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

والشَّاهد من هذا الآية: أنَّ فيها مسارعة الصَّحابة وتسابقهم في البذل والنَّفقة، وهذا كلُّه من جهاد النَّفس ومجاهدتها على الخير والطَّاعة والبذل.

وهذه الآية الكريمة من سورة التَّوبة، وسورة التَّوبة تُسَمَّى: الفاضحة، لأنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فضح فيها المنافقين بكشف مخازيهم، وإظهار قبائحهم وشنائعهم، وأعمالهم السَّيِّئة، بذكر الأوصاف الَّتِي يتَّصفون بها، ولهذا نجد في هذه السُّورة آياتٍ كثيرة فيها: ومنهم كذا، ومنهم كذا، أو كما في هذه الآية: الَّذِين كذا، في عدٍّ لأوصاف المنافقين، والله عَزَّوَجَلَّ ذكر المنافقين بأوصافهم؛ حتَّى يَتَنبَّه النَّاس إلى أنَّ هذه الأوصاف متى وجدت، وفي أيِّ زمانٍ وقعت، فإنَّها أوصافٌ للمنافقين، ليست من أوصاف أهل الإيمان.

فمن صفات المنافقين: أنَّهم ﴿يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي: أنَّ هذه صفة للمنافقين ، السُّخريةُ من المؤمنين، والاستهزاء بهم، حتَّى في الأعمال الصَّالحة، إذا تصدَّقوا وقدَّموا الأموال والنَّفقات في سبيل الله، إمَّا يقولون: هذا مراء، أو يقولون: هذا صدقته ليست بشيء، إلى غير ذلك من الكلمات الَّتِي يأتون بها سخريةً بالمؤمنين.

ومَن يتأمَّل هذه الآية، يجد فيها إشارة إلى أنَّ أهل النِّفاق جمعوا بين عدَّة صفات ذميمة:

منها: أنَّهم يحرصون على تتبُّع أحوال المؤمنين، ويحرصون على أن يجدوا مقالًا يقولونه فيهم.

ومنها: أنَّهم يطعنون بالمؤمنين لأجل إيمانهم، وهذا من البغض للدِّين الَّذِي يتمسَّك به أهل الإيمان.

ومنها: وقوعهم في اللَّمز المحرَّم، وهو من الكبائر.

ومنها: أنَّهم يحكمون على ما في القلوب، وهذا رجم بالظَّنِّ والغيب، لأنَّه عندما يقولون: فلان مراء، هل اطَّلعوا على قلبه لأنَّ الرِّياء مكانُه القلب.

كذلك: عندما يقولون عن صاحب النَّفقة القليلة: الله غنيٌّ عن صدقة هذا، وغنيٌّ عن ماله، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ غنيٌّ عن العالمين، لكنَّه عَزَّوَجَلَّ يُثيب المقِلْ ويثيب المكْثِر، والله يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزَّلزلة:٧]، فالشَّيء القليل يعطي الله عَزَّوَجَلَّ عليه الكثير، ويقبله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إذا قُصد به وجه الله.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية : ((وهذه أيضاً من صفات المنافقين ؛ لا يسلم أحدٌ من عيبهم ولمزهم في جميع الأحوال ، حتى ولا المتصدِّقون يسْلمون منهم ، إن جاء أحدٌ منهم بمالٍ جزيل قالوا : هذا مراء ، وإن جاء بشيء يسير قالوا : إن الله لغنيٌّ عن صدقة هذا . كما روى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لما نزلت آية الصدقة كنا نُحَامِلُ على ظهورنا ، فجاء رجل فتصدَّق بشيء كثير، فقالوا : مرائي ، وجاء رجل فتصدق بصاع ، فقالوا : إن الله لغنيٌّ عن صدقة هذا ؛ فنزلت { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلا جُهْدَهُمْ }. وقد رواه مسلم أيضاً . وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية : قال جاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بأربعين أوقية من ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل من الأنصار بصاعٍ من طعام ، فقال بعض المنافقين : والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به إلا رياءً . وقالوا: إن كان الله ورسوله لغنيَّيْن عن هذا الصاع . وكذا روي عن مجاهدٍ وغير واحد.

وروى الحافظ أبو بكر البزار: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تصدقوا فإني أريد أن أبعث بعثاً" ، قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، عندي أربعة آلاف ، ألفين أقرضهما ربي ، وألفين لعيالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بارك الله لك فيما أعطيت ، وبارك لك فيما أمسكت" . وبات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر، فقال: يا رسول الله ، أصبت صاعين من تمر : صاع أقرضه لربي، وصاع لعيالي ، قال: فلمزه المنافقون وقالوا : ما أعطى الذي أعطى ابنُ عوف إلا رياءً ! وقالوا: ألم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا؟ فأنزل الله: { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ} ".

الشَّاهد: أنَّ هذا من أوصاف المنافقين، لا يُقَدِّمون للإسلام نفعًا ولا خيرًا، ولا يسلم المسلمون من أذاهم وتعدِّيهم وطعنهم، ووقيعتهم في المؤمنين.

هذا ونسأل الله الكريم أن يوفقنا أجمعين لكل خير، وأن يصلح لنا شأننا كله، وأن يهدينا إليه صراطًا مستقيمًا؛ إنه سميع الدعاء وهو أهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.